بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

إساءة الظنون
٣/١٠/١٤٤٥هـ

الحمد لله ، باري ء البرايا ، ومجزل العطايا ،
وغافر الذنوب والخطايا .

* له وافر الحمد ، وجزيل الشكر ، وعظيم التحايا .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
لا تخفى عليه ظنون النفوس ومستودعات الخفايا .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، جميل الخصال ، وكريم السجايا ،

* صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم تبلى السرائر والنوايا .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ سُوءِ الظُّنُونِ بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ التُّهَمِ بِلَا يَقِينٍ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) الحجرات .

* الظَّنُّ السَّيِّءُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - هُوَ التُّهْمَةُ الَّتِي لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، وَلَا سَبَبَ لَهَا ، تَبْدَأُ خَاطِرَةً تَتَقَدَّحُ فِي النَّفْسِ ، ثُمَّ تَلْقَى تَأْيِيدًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَيُوهِمُ صَاحِبَهُ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مُقْتَضَى الْحَذَرِ وَالْفِرَاسَةِ ، وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يُصَدِّقُهَا ؛ فَيُظَنُّ رُؤْيَا صَالِحَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَفِيهِ حَدِيثُ النَّفْسِ ،

* فَإِذَا تَمَكَّنَ هَذَا الْهَاجِسُ مِنْ نَفْسِهِ ، بَنَى عَلَيْهِ الْمَوَاقِفَ وَالْأَحْكَامَ .

* إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ ... وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

* عِبَادَ اللَّهِ / لَقَدْ حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِسَاءَةِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ بِلَا بَيِّنَةٍ أَوْ قَرِينَةٍ ، فَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » .

* لَمَّا خَالَفَنَا هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةَ ، أَحْدَثَتْ بِنَا شُرُورًا كَثِيرَةً ،

* فَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ تَشَتَّتَتْ ؛ بِسَبَبِ سُوءِ الظَّنِّ !!

* وَكَمْ مِنْ أُخُوَّةٍ انْقَطَعَتْ ؛ بِسَبَبِ الِاتِّهَامِ ، وَاتِّبَاعِ الْأَوْهَامِ !!

* كَمْ مِنْ جِيرَانٍ تَفَرَّقُوا ، وَأَرْحَامٍ تَقَاطَعُوا ، وَأَصْحَابٍ تَبَاغَضُوا ؛ بِنَمِيمَةٍ نُمِّقَتْ ، أَوْ تُهْمَةٍ صُدِّقَتْ !!

almusllim.org

معشر المؤمنين / احرصوا على سلامة القلب ، وصدق القول ،

* فقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أي الناس أفضل ؟ »
قال : « كل مخموم القلب ، صدوق اللسان » .
قالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟
قال : « هو التقي النقي ، لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا غل ، ولا حسد » .

* فيا سعادة سليم القلب ، تقي السريرة !!
* هنيئاً له هذا النقاء ، سينفعه الله به يوم اللقاء ،
(يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴿٨٨﴾ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿٨٩﴾) الشعراء .

أيها المسلمون / كان السلف رحمهم الله يحذرون من إساءة الظنون .

* فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « لا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً ، وأنت تجد لها في الخير محملاً » .
* وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « ما يزال المسروق منه يتظنى حتى يصير أعظم إثماً من السارق » .
يقصد أنه : يطرح الظنون والاحتمالات ، ويتتبع الأوهام والاتهامات .
* وقال محمد بن سيرين ، عليه رحمة الله : « إذا بلغك عن أخيك شيء ، فالتمس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً » .

almusllim.org

* وقال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله :

« إياك من الكلام ، ما إن أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت فيه أثمت ، وهو سوء الظن بأخيك المسلم » .

* وقال الإمام الشافعي رحمه الله :- « من أحب أن يختم له بخير ؛ فليحسن الظن بالناس » .

* نسألك اللهم حسن الخاتمة يا رب العالمين ،

* اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

إساءة الظنون
٣/١٠/١٤٤٥هـ

الحمد لله ، رضي من عباده باليسير من العمل ،
وتجاوز عن تقصيرهم والزلل .

* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمداً رسول الله ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد فيا عباد الله / إن من متابعة الإحسان بعد رمضان : صيام ستة أيام من شوال .

* ففي صحيح مسلم ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ، وأتبعه ستاً من شوال ، كان كصيام الدهر كله » .

* ووجه ذلك / أن الله يجزي على الحسنة عشر أمثالها ،
فصيام رمضان بعشرة شهور ،
وصيام الستة بشهرين ، فكان ذلك كصيام سنة كاملة .

(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) ٥٤ المائدة .

* ألا ، وصلوا وسلموا ،،،

almusllim.org